"الإرتسامات اللطاف فى خاطر الحاج إلى أقدس مطاف"

لرحلة شكيب أرسلان دراسة نقدية فنية شاملة

الدكتور إرشاد أحمد مير

الأستاذ المساعد فى قسم اللغة العربية و آدابها

الجامعة الإسلامية للعلوم و التقنية،

اونتى بوره، بلوامه .

نقل الكاتب الشهير و ال أديب العملاق قصة سفره إلى القرطاس فى شكل كتابى بعنوان "الإرتسامات اللطاف فى خاطر الحاج إلى أقدس مطاف ".قد قصد إلى الحجاز من لوازن بسويسرة عن طريق نابولى بايطالية و عبر البحر على باخرة إنكليزية إلى بورسعيد ثم أراد إلى السويس فى اليوم التالى .ثم ذهب إلى الحجاز فى باخرة و وصل إلى جدة من السويس فى اليوم الرابع كما هو يسهب فى ذلك فى هذه الرحلة الشهيرة و يتحدث :

"فصلنا من ميناء السويس فى 8 مايو على باخرة تقل نحوا من 1300 حاج من إخواننا المصريين و فيهم بعض المغاربة، فسارت بنا الباخرة رهوا و رخاء لم نشعرفيها إلى جدة بأدنى حركة للبحر تزعج الراكب و إنما كاان المزعج هو إكتظاظ السفينة بالراكبين حتى لا يقدر أحد ان يمر من شدة الزحام....."

بعد الوصول إلى الحجاز عزم على آداء مناسك الحج فنقل مناظر هذه إلى القرطاس بأسلوب رشيق و ممتع راسما فيها صورة الحجاز و عمرانها و أمكنتها و كذا عن الطائف و جبالها و جنانها و فواكهها و ما إلى ذلك .يصور صورة ميناء جدة و يذكر ذلك الحوار الذى يجرى بينه و بين ربان الباخرة الإنكليزى الذى يساله عن جمالها و حسنها و بهائها فاجاب ما يلى :